

19 شرح العقيدة الطحاوية) قوله : ولا نفضل أحدا من الأولياء (-

د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد بعون الله وتوفيقه نستأنف درسنا صفحة سبعمعية واحد واربعين ها المقطع الاخير بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد - [00:00:00](#)

قال رحمه الله تعالى قوله ولا نفضل احدا من الانبياء على احد من الانبياء عليهم السلام ونقولنبي واحد افضل من جميع الاولياء يشير الشيخ رحمه الله تعالى الى الرد على الاتحادية وجهلة المتصوفة. مذهب يعني مذهب تفضيل طوائف من الناس - [00:00:19](#) على الانبياء والرسل مذهب يوجد في كثير من الطوائف الضالة. فبعضهم يصرح وبعضهم يكون واقع حالة تفضيل البشر او تفضيل من يزعمون الولاية او القدسية والامامة على الانبياء ومن يصرحون بالتفظيل تفضيل - [00:00:42](#)

انفسهم او تفضيل من يقدسونه او تفضيل الاولياء والفلسفه على الانبياء من يصرح بذلك الفلاسفة يصرحون كلهم حتى من يسمون بالاسلاميين وعلى رأسهم الفارابي وبن سينا والشهوردي المقتول وابن سعدين وابن الفارظ ومن سلك سبيلهم من زعم لهم الاسلام وليسوا بذذا - [00:01:04](#)

ليسوا كذلك هؤلاء يصرحون بتفضيل آآ الفلسفه والاطلبياء على الانبياء والمرسلين. آآ ايضا توجد هذه النزعه عند الطوائف الباطنية بشتى انواعها. كل الباطنية بفرقها تفضل يعني الاولياء او الائمه او كما او ما يسمونهم كل له في ذلك نزعه - [00:01:31](#) يفضلون رؤساء رؤسائهم على الانبياء والمرسلين. واحيانا يصرحون باهانة المسلمين وكذلك طوائف من المتصوفة والمتصوفة اهغلبهم ينزعون الى الفلسفه والى الباطنية ينزعون الى يعني لا تخلو اغلب مدارس الصوفيه الى النزعه الفلسفية التي تقول بتفضيل الاولياء على - [00:01:56](#)

او الفلسفه او او النزعه الباطنية التي تقول ايضا بتفضيل الائمه على الانبياء ثم الرافضة حقيقة مذهبهم انهم يفضلون الائمه على الانبياء والاتحادية وولاية الجهمية يدخلون في هذه الطوائف الاتحادية الجهمية يدخلون في طوائف الفلسفه وولاية المتصوفة والباطنية - [00:02:24](#)

نعم هؤلاء الذين يصرحون والذين لا يصرحون الذين يصرحون آآ يعني نجدهم في بعض المنتسبين للتشيع او الرفض والصوفية الطرقية الذين ليس عندهم نزعه فلسفية لا يصرحون او اغلبهم على الصح لا يصرحون - [00:02:51](#) كذلك كبار الجهمية وكبار المعتزلة نجد منهم نجد منهم من يعني وصف ما ذكره من من من نظرته للنبوة والانبياء انه يفضل الطوائف من الفلسفه والعلقانية على الانبياء وبعضهم يلزم ذلك من باب الالزام. يعني ولاية المتكلمين - [00:03:16](#) كبار المتكلمين نظرتهم الى الدين الذي جاء به الرسل تدل على انهم يفضلون انفسهم على الانبياء وانهم فضل في عقولهم وافكارهم وفيما ابتدعواه من مناهج الدين انهم فضلوا بذلك الانبياء - [00:03:44](#)

طبعا هذا من باب الالزام. ولاية المتكلمين يلزمون الزام. اما طوائف من الجهمية وطوائف من المعتزلة وبعض المتصوفة وبعض المتشاريع. فهم يلمحون بهذا ولا يصرحون اما خلص الرافضة وخلص الباطنية وخلص المتصوفة الغلة وخلص الفلسفه فهو لاء يصرحون - [00:04:05](#)

يصرحون بالتفظيل ولعنهם في ذلك اي تردد ويبالغون في هذا في مؤلفاتهم وفيما اثر عنهم من كلام وفيما كتبوه وفي اشعارهم وفي غير ذلك كثروا وانتصروا له بمؤلفات وكتب - 00:04:26

نعم يشير الشيخ رحمة الله تعالى الى الرد على الاتحادية وجهة المتصوفة والا فاصل الاستقامة يوصون بمتابعة العلم ومتابعة الشرع فقد اوجب الله على الخلق كلهم متابعة الرسل قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله. ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك الى ان قال - 00:04:45

سلموا تسلیما. طبعا. وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنبكم والله غفور رحيم. طبعا يقصد بالكھیدۃ هنا آآ اصحاب الاتحاد من الفلاسفة والباطنية وغلاة الصوفية. وهؤلاء كلهم مذهبهم واحد. يختلفون فقط في التعبيرات عن المذهب - 00:05:12

والاتحادية المقصود بهم الذين يرون اتحاد الخالق بالمخلوق الذين يرون اتحاد الخالق بالمخلوق او اتحاد المخلوق بالخالق. بعضهم يعبر اه عن مسألة الاتحاد بزعمه انه حلت فيه الالهية مثل ما فعل الحاج. وبعضهم يزعم انه - 00:05:41 يعني ان الله الخالق حل في المخلوقات او اتحد فيها وهذا مذهب كثير من غلاة الصوفية فعلى الوجهين هذا هؤلاء كلهم اتحادية. الذين يزعمون اتحاد الخالق بالمخلوق او بعض مخلوقاته - 00:06:03

او الذين يزعمون اتحاد المخلوقات او بعض المخلوقات لله عز وجل على اي نوع من انواع الاتحاد ولذلك يعد التثلیث من مذاهب الاتحاد. تثلیث النصاری والتثنیة عند المجووس وكذلك - 00:06:22 مذاهب غلاة الصوفية كلها نوع من الاتحاد طبعا الاتحاد اشمل من الوحدة اشمل او قصدي الاتحاد يشمل اه وحدة الوجود وان كانت الوحدة يعني اخص او اصرح التعبير عن الاتحاد لكن مع ذلك فان الاتحاد يشمل هذه المذاهب كلها. لان الاتحاد معناه يعبر عنه بعدة تعبيرات - 00:06:40

فمنهم من يقصد بالاتحاد اتحاد الجزئي وهم اصحاب اغلبه اصحاب الاتحاد ومنهم من يقصد الاتحاد الاتحادي الكلي وھؤلاء احيانا يعبرون عن ذلك بوحدة الوجود ولذلك يقال لهم اصحاب وحدة الوجود. هم في الحقيقة اتحادية - 00:07:09 لكن امبراح او اه عمموا مسألة الاتحاد حتى سموا باصحاب وحدة الوجود. الذين يرون انه لا فرق بين الخالق والمخلوق وكلهم اي كل من الخالق والمخلوق يتمثلون في هذا الخلق. فعلى الله عما يزعمون - 00:07:26

نعم قال ابو عثمان النسابوري من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى وعلى نفسه نطق بالبدعة وقال بعضهم ما ترك بعضهم شيئا من السنة الا لکبر في نفسه - 00:07:43

والامر كما قال فانه اذا لم يكن متبعا للامر الذي جاء به الرسول كان يعمل بارادة نفسه فيكون متبعا اجعل لهواه بغير هدى من الله. وهذا غش النفس وهو من الكبر. فانه شعبة من قول الذين قالوا لن نؤمن - 00:08:04

من حتى نؤتي مثل ما اوتى رسل الله. الله اعلم حيث يجعل رسالته. وكثير من هؤلاء يظن انه يصل سياسته واجتهاده في العبادة وتصفية نفسه الى ما وصلت اليه الانبياء من غير اتباع لطريقتهم. ومنهم من - 00:08:24 يظن انه قد صار افضل من الانبياء. ومنهم من يقول ان الانبياء والرسل انما يأخذون العلم بالله من مشكاة خاتم الاوليات ويدعى لنفسه انه خاتم الاوليات. ويكون ذلك العلم هو حقيقة قول فرعون. وهو ان هذا الوجود - 00:08:44

واجب بنفسه. ليس له صانع مباین له. لكن هذا يقول هو الله. وفرعون اظهر الانكار بالكل لكن كان فرعون في الباطن اعرف بالله منهم. فانه كان مثبتا للصانع. وھؤلاء ظنوا ان الوجود - 00:09:04

هو الوجود هو الوجود الخالق كابن عربی وامثاله. وهو لما رأى ان الشرع الظاهر لا سبيل الى تغيير قال النبوة ختمت لكن الولاية لم تختتم. وادعى من الولاية ما هو اعظم من النبوة. وما يكون - 00:09:24 الانبياء والمرسلین وان الانبياء مستفیدون منها كما قال مقام النبوة في في بزخ خويق الرسول دون الولي هنا طبعا اشار الى الى بدعة تفضیل الاولیاء. على الانبياء وسبق الكلام عن هذا في درس اه من - 00:09:44

دروس الاهواء الملحق بهذا الدرس. لكن احب الان ان انبه الى آآ مسألة مهمة دانما تكون في اه او لا دانما تحدث في تطور البدع ولعلنا نستفيد منها فيما يجب ان يسلكه اهل العلم وطلاب - [00:10:08](#)

للعلم في محاربة البدع او محاربة ذرائع البدع التي تحدث كثيرا عند الناس وهو ان كثير من هذه الافكار التي من ضمنها مثلا تفضيل الانبياء على الاولياء بدأت وكأنها ساذجة من وكانها يعني افكار او شبكات خفيفة ما ما يتتبه لها الناس - [00:10:28](#)
فمسألة تفضيل الانبياء الاولياء على الانبياء او تفضيل طائفة من الناس على الانبياء. كما قلت هذه نزعة فلسفية. توجد عند اكثر المستكبرين على النبوة وعلى الانبياء وعلى رأسهم الفلاسفة والباطنية وغلاة الصوفية وعلى رأسهم اهل الهوى في كل ديانة. اهل الاهواء في كل ديانة - [00:10:51](#)

الذين يفارقون ديانة الانبياء يوجد عندهم هذا الاستكبار الذي يجعلهم يفضلون طوائف من يقدسونهم على الانبياء اما تفضيل مباشر صريح واما تفضيل غير مباشر يكون من لوازم المذاهب التي يلجاؤن اليها. لأن من سلك غير طريق النبيين لا شك - [00:11:11](#)
انه استهان بهم وفضل عليهم غيرهم لكن يهمنا نشأة هذه البدعة في تاريخ الاسلام. ربما يقول قائل كيف تنتشر هذه البدعة التي يظهر عوارها وخطأها بشكل بين المسلمين. اقول انتشرت غيرها من البدع. في البداية حذرة غير بينة. وقد بدأت هذه - [00:11:31](#)
الدعوة في تقربيا منتصف القرن الثالث على ايدي العباد الجهلة او العباد الذين اختلط فيهم والله اعلم مسلك العبادة السنوية مع مسالك العبادات البدعية عن تبصيت لافساد الاسلام. والله اعلم باحوال الاشخاص لكن في الجملة. الذي - [00:11:52](#)

احوال العباد الاولئ في القرن الثاني والثالث يجد منهم طوائف عمقت البدعة واخذت عن الام الماضي عن الام السابقة كثير من المذاهب والنحل والديانات واظهرتها في المسلمين بشعار اسلامي وصبغة اسلامية - [00:12:17](#)
وقد يكون من من ينتسبون للسنة من العباد والنساك من وقع في هذه البدع تقليدا لغيره دون ان يشعر انها بدعة. وذلك ناتج لجهله عن جهله وعن بعده عن مناهج العلماء وعن عدم التزامه بسلوك الائمة في وقته. وان كان قد يكون من اصحاب الخير والفضل والاستقامة في ذاته. لكن من نجد - [00:12:38](#)

دائما انه اذا كل من كان عنده شيء من الجهل او الانحراف عن مسالك السلف اذا وضع نفسه اماما في الدين او وضعه طائف من الناس اماما - [00:13:02](#)

فانه يخطئ ويذل ويتبع الناس زلته بسبب صلاحه ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره من المحققين ان اول من تكلم بمسألة تفضيل الولي على على النبي احمد بن ابي الحواري - [00:13:12](#)
من العباد المشاهير المتوفى سنة مئتين وستة واربعين وكانت عبارته حذرة. ولما استنكر العلماء ذلك عليه آآ اخرجه العوام من دمشق لان العوام الذين هم على الفطرة في الغالب انهم يمثلون - [00:13:27](#)

يعني توجيهات اهل العلم ثم لما شاعت هذه المسألة وتكلم عنها اهل العلم يعني انطفأت بعض الوقت ولم يجرؤ احد ان يقولها حتى جاء الحكيم الترمذى ايضا وهو معاصر لابن ابي الحواري تقربيا - [00:13:48](#)
كتب هذه في كتاباته ومؤلفاته وأشار اشاره صرح فيها بختم الولاية وان الولاية تختتم كما تختتم النبوة. وهذه مسألة في الحقيقة فيها نوع من الالز بالقول بتفضيل الانبياء لكن غير صريح - [00:14:08](#)

التفصيل الاول يعني مسألة القول بختم الاولياء. كما تختتم النبوة فيها نوع من رفع المقام. مقام الاولياء. ولم يصرح صاحب هذا القول التفضيل لكنه قال بختم الولاية. ختم الولاية صارت يعني مشجب - [00:14:29](#)

تعلق بها في البدع فيما بعد ذلك وبدأوا يتكلمون عن الاولياء وانه لهم مقام مثل مقام اولياء اقام الانبياء والدليل على انهم الدليل على ذلك ان لهم خاتم كما للانبياء خاتم وان النبوة تختتم اه كما ان الولاية تختتم كما ان النبوة تختتم. هذا الخلط صار مذهب - [00:14:47](#)

الصوفية الاولئ بعد ابن ابي الحواري وبعد الحكيم الترمذى. الحكيم الترمذى ايضا ينتسب للتتصوف وينتسب لاهل الحديث مع الاسف وهذا من باب مما جعل الناس يفتتون باقوله. في وقته. رغم ان السلف انكروا عليه وخطأوه وقالوا فيه القول اللازم لكن مع

نظراً لانه جمع بين الاهتمام بالحديث وبين نزعة التصوف تلقي الناس الذين عندهم نزعة التصوف هذا القول له ثم تطور حتى صرخ اصحابه بتفظيل الاولياء على الانبياء. وانه هناك خاتم - 00:15:31

للولياء كما للانبياء خاتم. ثم ادعى ختم الاولياء او انه خاتم الاولياء ابن العربي بعد ذلك اه المتوفى سنة ست مئة وستة وثلاثين نعم يمكن ما ادري يمكن ما استبعد وقف وقفه - 00:15:50

ولم لا من العباد المشاهير والسلف اثنوا عليه خيراً لكن ما الذي يمنع انه يذل العباد الذين اثنى عليهم السلف بعضهم خرجت منهم دواهي لكن كثير من السلف يعذرونهم لجهلهم ولتأولهم ولانهم ما اصلوا هذه البدع قصداً وانهم في الغالب تأثروا بغيرهم - 00:16:12

هو المشكلة في ان اكثر العباد الاولى مقلدة لعباد الامم الاخرى مقلدة يعني تجد المتتصوف الاولى من المعجبين او اكثرهم من المعجبين بعباد النصارى وعباد المجروس وعباد الصابئة. في جوانب من جوانب عبادتهم قد يرفضون - 00:16:36

ويرفضون دياناتهم لكن يعجبون بمظاهر العبادة عندهم ولذلك تجد كثير من العباد الاولى يقول سمعت راهباً وقال لي وقلت له معجب بالراهب واحد عنه ورأيت راهباً يفعل ويقول او رأيت راهباً - 00:17:00

ويفعل فيفعل مثله يعني ما ما عندهم اه نوع من الالتزام في التلقي بسبب جهلهم وبعدهم عن العلماء. واصل اصل مبدأ نزعة البعد عن العلم والعلماء ان التصوف هي بداية الانحراف - 00:17:14

خاصة في العباد المنتسبين للسنة اول نزعة انحراف عندهم انهم هجروا العلم وجاء هجروا العلماء وتبعدوا الله بذلك. فبدأت عندهم مثل هذه الاحوال دخلت اه من خلالهم مذاهب الامم الضالة وربما استغفلاهم كثير من الضالين ما استبعد هذا - 00:17:30

ربما يستغفروهم كثير من الزنادقة فيوحون اليهم بهذه الوساوس فتقع منهم هذه الزلات مثل ما وقع من احمد ابن ابي الحواري الجنيد نفسه وقعت منه اشياء رغم التزامه بالسنة اشياء يعني فعلاً تعتبر - 00:17:50

مرتكز لان البدع فيما بعد الحارت المحاسبي هم ائمة في العبادة والنسك والتتنسك ومع ذلك وقعت منهم اشياء صارت مرتكز الزلات الطرقية فيما بعد ومع ذلك اثنى عليهم العلماء حتى اعلنوا البدعة. لما اعلن الحارت المحاسبي بعض البدع المتعلقة بمتابعته لابن كلاب - 00:18:05

وبايضاً تعلقه ببعض مظاهر التصوف هجره الامام احمد وغضبه عليه وامر بهجره لكن اكثرهم لا يظهر شيء واذا رأى الانكار تراجع. من ابي الحواري لما رأى الانكار تراجع لكن بعد ماذا - 00:18:26

بعد ما انتشرت عنه هذه المقوله ثم تلقفها الحكيم الترمذى في وقته. ثم من الحكيم الترمذى بقيت اصل من اصول الطرقية المتتصوفة ثم فرح بها امثال ابن عربي فاعلنها وزعم انه هو خاتم الاولياء كما ان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين كما سيأتي تفصيله. نعم. وهذا - 00:18:41

قلب للشريعة فان الولاية ثابتة للمؤمنين المتقيين. كما قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقوون والنبوة اخص من الولاية والرسالة اخص من النبوة كما تقدم التنبيه على ذلك - 00:19:01

وقال ابن عربي ايضاً في خصوصه ولما مثل النبي صلى الله عليه وسلم النبوة بالحائط من من اللبن فرأها قد كملت الا موضع لبنة. فكان هو صلى الله عليه وسلم موضعاً لبنة. واما خاتم الاولياء فلا بد له من - 00:19:21

بهذه الرؤيا فيرى ما مثله النبي صلى الله عليه وسلم ويرى نفسه في الحائط في موضع لبنتين ويرى نفسه تنطبع في موضع اللبنتين فيكمل الحائط. والسبب الموجب لكونه يراها لبنتين - 00:19:41

ان الحائط لبنة من فضة ولبنة من ذهب واللبنة الفضة هي ظاهره وما يتبعه فيه من الاحكام كما هو اخذ عن الله في السر ما هو في الصورة الظاهرة متبع فيه. لانه يرى الامر على ما هو عليه. فلا بد ان يراها - 00:20:01

هكذا وهو موضع اللبنة الذهبية في الباطن فإنه يأخذ فانه يأخذ من المعدن الذي يأخذه منه الذي يوحى اليك الذي يوحى اليه الى الرسول. قال فان فهمت ما اشرنا اليه فقد حصل - 00:20:21

اتى العلم النافع فمن اكفر ممن ضرب لنفسه المثل بلبنة ذهب. تأملوا تأملوا الكلام ابن العربي. ولنستصحب من خلال هذا التأمل مدى جهل الذين يعتذرون لابن عربي. او يجهلون كفره - [00:20:41](#)

لان في الحقيقة لا نعرف طبعاً كفريات ابن عربي كثيرة وصريحة ما في في كل كتابه. لكن على مثال على من امثاله هذا مع انه هنا على وضوحي يعتبر من يعني الكفريات التي تحتاج الى بيان عند بعض الناس - [00:20:58](#)

ومع ذلك له كفريات صريحة تماماً واضحة مثل الشمس فانا اقول فلنعتبر لنستصحب يعني مدى خطأ الذين يتزبدون في كل بالعربي او الذين يعتذرون له او الذين يشكون والآن يعني نواصل رأي الشارع في مثل هذا الكلام. نعم - [00:21:14](#)

فمن اكفر ممن ضرب لنفسه المثل بلبنة ذهب وللرسول المثل بلبنة فضة فيجعل نفسه اعلى وأفضل من الرسول تلك اماناتهم ان في صدورهم الاكبر ما هم ببالغيه. وكيف يخفى كفر من - [00:21:37](#)

هذا كلامه وله من الكلام امثال هذا. وفيه ما يخفى منه من الكفر ومنه ما يظهر. فلهذا يحتاج الى جيد ليظهر زيفه. فان من الزغل ما يظهر لكل ناقد. ومنه ما لا يظهر الا للناقد الحاذق البصير - [00:21:57](#)

وكفر ابن عربي وامثاله فوق كفر القائلين لن نؤمن حتى نؤتي مثل ما اوتى رسول الله ولكن ابن عربي وامثاله منافقون زنادقة اتحادية في الدرك الاسفل من النار. والمنافقون يعاملون معاملة - [00:22:17](#)

ال المسلمين لاظهارهم الاسلام كما كان يظهره المنافقون في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ويبطئون الكفر. وهو معاملة المسلمين لما يظهر منهم فلو انه ظهر من احد منهم ما يبطئه من الكفر لاجرى عليه حكم - [00:22:37](#)

ولكن في قبول توبته خلاف وال الصحيح عدم قبولها. وهو روایة معاذ عن ابی حنيفة رضي الله عنه والله قوله ونؤمن بما جاء من كرامتهم وصح عن عن الثقات من روایاتهم. المعجزة - [00:22:57](#)

في اللغة تعم كل خارق للعادة. وفي عرف ائمة اهل العلم كأهل العلم المتقدمين. كالامام احمد ابن وغيره ويسمونها الايات. ولكن كثير من المتأخرین يفرقون في اللفظ بينهما فيجعلون المعجزة للنبي والكرامة للولي وجماعهما الامر الخارق للعادة. والحقيقة ان اقرب الاوصاف - [00:23:17](#)

الشرعية بمعجزات الانبياء ان تسمى ايات او دلالات. ايات او دلالات هي ايات وقد ذكر الله عز وجل انها ايات وذكر الرسول وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بانها ايات وكلمة معجزة كلمة من الكلمات المحدثة - [00:23:47](#)

الحقيقة لان مسألة الاعجاز هي وصف للايات وليس هي اسم لها لذلك ينبغي ان يعبر عن ما نسميه معجزات يعبر عنها بالايات. ويقال من اوصاف هذه الايات انها معجزة من سمات الايات الانبياء انها معجزة - [00:24:05](#)

فحصر الشيء بجزئه او ببعض وصفه او فيه ضعف للدلالة فيه اضعف في الدلالة. هذا بالنسبة لايات الانبياء معجزات الانبياء الايات التي تحدث لمن دون الانبياء تسمى كرامات اذا كانت - [00:24:28](#)

آ صالحه وعلى ايدي صالحين تسمى دجل ومخارق وخوارق اذا كانت على ايدي غير الصالحين. ومع ذلك الكرامات خارقة في وصفها اللغوي لكن لا تسمى الخوارق كرامات الا اذا توافرت فيها صفة الكرامة - [00:24:45](#)

اه كما سيأتي البيان. لا تسمى الايات والمعجزات والخوارق كرامات الا اذا توافرت فيها صفات الكرامة واذا كانت للانبياء الخوارق للانبياء فهي ايات ومن اوصافها انها معجزة اذا ما توافرت الانبياء فهي لا تسمى معجزات - [00:25:04](#)

لكن تسمى ايات ودلائل لانها تلحق في دلال النبوة كرامات الاولياء تلحق بدلال النبوة. لان الاولياء الذين توافر عندهم صفة الكرامة اتتهم الكرامة باتباعهم للنبي صلى الله عليه وسلم بتقواهم - [00:25:26](#)

وصارت كرامتهم امتداد لايات النبي صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته. نعم وصفات الكمال ترجع الى ثلاثة. العلم والقدرة والغنى وهذه الثلاثة لا تصلح على وجه الكمال الا للله وحده. طبعاً هذه صفات الكمال التي يكون فيها الاعجاز - [00:25:43](#)

التي تنبسط منها الايات الكونية او الايات الانبياء في شيء يرجع الى العلم وفي شيء يرجع للقدرة وفي شيء يرجع للغنى نعم وهذه الثلاثة لا تصلح على وجه الكمال الا للله وحده فانه الذي احاط بكل شيء علماً. وهو على كل شيء قادر - [00:26:07](#)

وهو غني عن العالمين. ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يبرأ. ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يبرأ من دعوى هذه الثالثة بقوله من دعوى هذه الثالثة بقوله قل لا اقول لكم امر النبي - 00:26:28

ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يبرأ من دعوى هذه الثالثة بقوله قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك. ان اتبع الا ما يوحى الي. وكذلك قال نوح عليه السلام. فهذا اول - 00:26:48

اولي العزم واول رسول بعثه الله الى اهل الارض. وهذا خاتم الرسل. وخاتم اولي العزم وكلاهما من رأى من ذلك وهذا لانهم يطالبونهم تارة بعلم الغيب كقوله تعالى يسألونك عن الساعة ايام مرساها. طبعا اه - 00:27:08

علم الغيب هنا بدأ يفصل في مسألة الثالثة العلم والقدرة والغنى وان هذه هي التي يكون فيها الاعجاز وهي التي لا تكون على وجه كمان لله انا لله عز وجل بدأ يفصل فيها. فالاولى كمال العلم ومن ذلك علم الغيب. هذا لا يكون الا لله. نعم - 00:27:32

وتارة بالتأثير كقوله تعالى هذا يرجع لكمال القوة الحديث عن التأثير يرجع الى كمال القوة التي لا تكون الا لله عز وجل او كمال القدرة التي اشار اليها قبل قليل. نعم. وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا - 00:27:52

وتارة يعيبون عليهم الحاجة البشرية. هذه راجعة الى كمال الغنى. كمال الغنى الذي اشار اليه قبل. نعم. كقوله تعالى وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق. فامر الرسول صلى الله عليه وسلم ان يخبرهم بأنه - 00:28:12

لا يملك ذلك. يعني الرسول صلى الله عليه وسلم لا يملك كمال العلم ولا كمال القدرة ولكن الغناء الا ما منحه الله عز وجل نعم. وانما ينال من تلك الثالثة بقدر ما يعطيه الله. فيعلم ما علمه الله ايام. ويقدر على ما اقدر عليه - 00:28:32

عليه ويستغني عما اغناه عنه من الامور المخالفة للعادة المضطربة او لعادة غالب الناس. طبعا العادة المضطربة المخالفة هي الايات القومية والعادية او المخالفة لعادية تغلب الناس. هذه ما دون اه الاداة الكونية اللي هي الخوارق العادية مثل كشف المجهول - 00:28:52

والقدرة على ما يعجز عنه كثير من المخلوقين او جلب النفع او دفع الضر فيما لا يقدر عليه البعض ويقدر عليه الاخر هذا مما يقدر عليه بعض المخلوقين كشف المجهول من دون الغيب ما هو الغيب؟ لا الغيب لا يعلمه الا الله عز وجل لكن هنا كما هو مجهول - 00:29:16

تعلمك الملائكة؟ اليك كذلك هناك من هو مجهول عنا تعلمه الجن لان الجن ليس بينهم ليس عليهم حجب في كثير من الامور وكذلك هناك امور لا يقدر عليها البشر. يقدر عليها الملك ويقدر عليها الجن. وهناك امور ايضا اه قد لا يستطيع ان - 00:29:34

ينفع بها الانس لكن قد ينفع بها الجني وغيره. هذى داخلة في الخوارق الخوارق العادات اما الامور المخالفة للعادات المضطربة فهي لا تلك الايات الكونية مثل شق القمر مثل حبس الشمس - 00:29:57

هذه امور تخرج عن يعني قدرة جميع الخلق هناك امور لا تخرج عن عن قدرة جميع الخلق لكنها تخرج عن قدرة البشر وهذه التي غالبا تكون فيها الكرامات وتكون فيها ايضا المخارق وانواع الدجل من السحر والدجالين. لانهم يستعينون بمن يقدر على ما لا يقدر عليه - 00:30:14

عليه الانسان بجني فيأتي بخبر في امر بينك وبينه مساحات والاف الامياں لكن الجن اعطاه الله عز وجل قدرة وقد يحظر شيء غائب يحضره الجن او الشيطان هذى من داخلة في يعني مخالفة عادة غالب الناس او عادة الناس لكن مما يقدر عليه اه مخلوق اخر نعم فجميع - 00:30:37

المعجزات والكرامات ما تخرج عن هذه الانواع. نعم. ثم الخارق ان حصل بهفائدة مطلوبة في الدين كان من الاعمال للصالحة المأمور بها دينا وشرعا. اما واجب او مستحب. وان حصل به امر مباح كان من نعم الله الدنيوية - 00:30:59

الايات تقتضي شكرها. وان كان على وجه يتضمن ما هو منهى عنه نهي تحريم. او نهي تنزيه كان سببا العذاب او البغض كالذى اوتى الاليات فانسلخ منها. بالعام ابن باعورة لاجتهاد او تقليد او نقص عقل - 00:31:19

او علم او غلبة حال او عجز او ضرورة. فالخالق ثلاثة انواع محمود في الدين. ومذموم ومباح فان كان المباح فيه منفعة كان نعمة والا

فهو كسائر المباحثات التي لا منفعة فيها - 00:31:39

قال ابو علي الجوزجاني كن طالبا للاستقامة. لا طالبا للكرامة. فان نفسك متحركة في في طلب الكرامة وربك يطلب منك الاستقامة.
قال الشيخ السهروردي في عوارفه لا اصل كبير في الباب. فان كثيرا من المجتهدين المتبعدين سمعوا سلف الصالحين المتقدمين. وما
- 00:31:59

منحوا به من الكرامات وخوارق العادات. فنقوسهم لا تزال تتطلع الى شيء من ذلك. ويحبون ان يرزقوا شيئا منه ولعل احدهم يبقى
منكسر القلب متهم لنفسه في صحة عمله. حيث لم يحصل له خارق ولو عملوا - 00:32:29

ولو علموا بسر ذلك له ان عليهم الامر. فيعلم ان الله يفتح على بعض المجاهدين الصادقين من ذلك بابا. والحكمة فيه ان يزداد بما يرى
من خوارق العادات. وامارة القدرة يقينا. فيقوى عزمه على الزهد في الدنيا. والخروج - 00:32:49
عن دواعي الهوى فسبيل الصادق مطالبة النفس بالاستقامة فهي كل الكرامة. نعم هذا فيه اشارة الى ان تعلق بعض الناس بالكرامة
واعتبارها هي دليل الصلاح. او دليل التوفيق هذا خطأ - 00:33:09

خاصة من يطبلون الكرامات ويلتمسونها. ولذلك كثيرا ما يبتلي هذا الصنف الذين يجعلون كثرة الكرامات دليلا على الاستقامة او ان
قلة الكرامات دليل على عدم الاستقامة وعدم التوفيق هؤلاء يخطئون. فان الكرامة هبة من الله عز وجل يهبها لمن يشاء. بقدر ايضا لا
- 00:33:26

من الامور التي يفتن بها الصالحون ولذلك نجد ان ما اشهر من الكرامات في عند اولياء الله الصالحين من الصحابة رضي الله عنهم
ومن جاء بعدهم قليل ولما وجد من العباد والجهلة والمبتدةعة من كثر تعلقهم بالكرامات كثرت عندهم الكرامات والخارج ايضا
واختلطت عليهم - 00:33:46

الكرامة بالخوارق وبالخارق والدجل. ولذلك فتن بعضهم ومن هنا نحب ان ننبه الى الى مسلك طائفه من الدعاة الذين ينتسبون
لبعض الجماعات الذين يتعلقون كثيرا بالكرامات ويجعلونها دليلا دائما او غالبا - 00:34:11

على التوفيق والصلاح والاستقامة وهذا خطأ يفرجون بالكرامة هذا امر طيب. واذا حدثت الكرامة لمسلم استبشر بها لكن ان يطلبها
يتعلق بها قلبه. بحيث يعتمد عليها كثيرا. وان يشييعها ويجعلها دليلا على الاستقامة والتوفيق - 00:34:31
هذا خطأ هذا خطأ لان الاكثر من ذلك ليس هو من سبيل المؤمنين ولم يكن من يعني السنة ان الاكثر من الكرامة او التنويه عنها او
التماسها والتعلق بها. فلذلك كما قال - 00:34:51

اكبر كرامة للمؤمن ان هداه الله عز وجل ووفقه وسدده واعانه. هذه قيمة ذات حد ذاتها كرامة. فلا ينبغي ان يبحث عن غيرها ان
جاءته دون طلب فهل ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء وليس بشير بها خيرا. لكن ان يلتمسها يتعلق بها خاطره ثم - 00:35:08
يتعلق بها في مناماته ورؤاه يتعلق بها في احواله الاخرى. هذا مما يضعف التوكل على الله عز وجل. يعني يروج البدعة في كثير من
الامور ويضعف جانب الصلاح والاستقامة في الظاهر - 00:35:28

نعم ولا ريب ان للقلوب من التأثير اعظم مما للابدان. لكن ان كانت صالحة كان تأثيرها صالحة. وان كانت فاسدة كان تأثيرها فاسدا.
فالاحوال يكون تأثيرها محبوبا لله تعالى تارة ومكروها للله اخرى. وقد - 00:35:45

الفقهاء في وجوب القود على من يقتل غيره في الباطن. هنا يشير قبل علشان نوضح المسألة قبل ان نتكلم عنها. هو يشير الى الى
جانب اخر مما يدخل او يلتبس على الناس بالكرامات وهو جانب المؤثرات المعنوية المؤثرات النفسية وتعلق الناس بها - 00:36:06
وجعلها من ضمن الاسباب والمقصود بهذا ان هناك من يتسع في مفهوم الخوارق حتى يستخدمها في ظر الناس ونفعهم. او في كف
الشرع عنه او في جلب الخير اليه وكما يحدث من بعض الرقاۃ الجهلة ويحدث من بعض المشعوذين وبعض الدجالين او بعض المبتدةعة
او غيرهم من الذين عندهم نوع - 00:36:26

الصلاح لكن عن جهل هؤلاء قد يستخدمون بعض التأثيرات النفسية او يستخدمون احيانا الجن او يستخدمون الرقى في التأثير على
الخصم ولذلك تكلم الفقهاء في وجوب القواد على من يقتل غيره في الباطن يقصدون من يقتل غيره في الباطن اي بغير سلاح مباشر.

العين القتل. وهذا يوجد عند بعض الحسدة مرضى القلوب. يعيّن الناس حتى يقتل بعضهم. نسأل الله العافية. او يستعين دعاء يذهب الى عائن مشهور ممن لا يتقوّن الله من الجهلة المركبين في الجهل. والمشهور بالعين فيقول عن لي فلان - 00:37:17
او افعل معه كذا او ساصرف له العين الى اخره. فيحدث احيانا قتل لنفس ويحدث مثل هذا عن طريق الجن ايضا. بعض الناس ايضا يستعين بالجن. استعانت بيطن انها مشروعة. على قتل خصومه او قتل من يكرههم ومن يحسدهم. فهذا - 00:37:37
كله من القتل في الباطن. القتل بغير سلاح اختلف في اهل العلم هل في قود او ما في قود؟ هذه مسألة خلافية مبنية على عدم وجود القرينة او الدليل القطعي على على - 00:37:57

على عدم القتل او التعمد في القتل اما اذا وجد التعمد في القتل بهذه الوسيلة فلا شك انه من باب القتل الذي توعد الله به من يفعل انما يبقى هل يكون في قواد؟ قصاص او لا يكون؟ هذه مسألة الخلاف بين اهل العلم - 12:38:00

وليس هنا الشاهد عندنا. الشاهد عندنا ان هؤلاء يستعملون هذه المخارق وهذه الاساليب الدجلية. ويظنون انها مشروعة في على خصومهم او في ضر الاخرين. وبعضهم ربما يظنها من الكرامة ان يستعين بعائن او ساحر او دجال على خصميه ربما يظن - [00:38:31](#)
هذا نوع من الكرامة كما يفعل كثير من المبتدةعة. واكثر ما توجد هذه الخرافات عند المبتدةعة. لكن مع الاسف بدأت هذه الظواهر تظهر في مجتمعاتنا وينبغي لاهل العلم ان يأخذوا هذه الامور بحزم وينبهوا الناس لها. فاكبدت تدخل على كثير من - [00:38:51](#)
الرق او كثير من يمارسون العلاج الادوية الطبيعية او احيانا بالدجل والشعوذات بدأوا يجرؤون على مثل هذه الامور. بان يتکفل بنفع فلان من الناس او بظره. ويجعل ذلك بطرق باطلة - [00:39:12](#)

اما الاستعمال ذلك بالطرق الظاهرة مثل الادوية الطبيعية. او الرقية الشرعية فهذا مشروع. لكن اقول ان الناس بدأوا بـأ منهم طوائف يتعدون المشروع. يتجاوزون المشروع اذا ما لا يشرع والناس فتنوا بهذه الطرائق وصار كثير ممن يبتلون بشيء من الامراض او الاضرار او غيرها يلتجأون الى بعض من عندهم - 00:39:32

من الدجل من اجل فعل هذه الممنوعات. فينبغي ان نتنبه طلاب العلم في هذا الامر. واجد بحمد الله في الاونة الاخيرة هناك كنوع من التوعية المركزية من قبل المسؤولين والمشايخ وطلاب العلم لكنها تحتاج الى مزيد مواصلة في هذه الامور. نعم - 00:39:59
وهؤلاء يشهدون ببواطتهم وقلوبهم الامر الكوني ويعدون مجرد خرق العادة لاحدهم انه كرامة من الله له ولا يعلمون انه في الحقيقة انما الكراهة لزمه الاستقامة. وان الله تعالى له يكراه عباده يكره اعظمها - 00:40:18

ومن موافقته فيما يحبه ويرضاه. وهو طاعته وطاعة رسوله. وموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه وهؤلاء هم أولياء الله الذين قال فيهم الله إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.. وأما ما يبتليه - 00:40:38

الله تعالى به عبده من السراء بخرق العادة او بغيرها او بالضراء فليس ذلك لاجل كرامة العبد على ربه ولا هو وانه عليه. بل قد سعد بها قوم اذ اطاعوه. وشقى بها قوم اذ عصوه. كما قال تعالى فاما - 00:40:58

الانسان اذا ما ابتلاه ربي فاكرمه ونعمه فيقول رب اكرمن. واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول رب اهانني كلاما ولهذا في هذا اشارة الى ان بعض ما يحصل للناس - 00:41:18

من دفع الضر او جلب النفع بامور غريبة او بامور خارقة او حتى احيانا بكرامات قد يكون من اهالامور التي يكرم الله بها عبده وقد يكون من باب الابتلاء - 00:41:36

وفعلا بعض الناس قد ينتفع قد ينفعه الله عز وجل بان يدفع عنه الضر او يجلب اليه النفع بامر غامض احيانا عن طريق رؤيا من الرؤى وكثير ما يحدث ان يرى بعض الناس لنفسه رؤيا تنقذه من هلكة باذن الله او يعني يرشده الله عز وجل الى ما يدفع به بلاء -

00:41:56

او ما يجلب به مصلحة واحيانا يرى له غيره وهذا حق في حد ذاته لأن الرؤيا يعني جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وهي مبشرات. لكن لا ليست هذه قاعدة مضطربة. قد يكون هذا من باب - 00:42:16

اضطرار اي ان يكون هذا العبد الذي يسر الله له هذا عن طريق رؤيا او عن طريق كرامة او عن طريق امر غيبي قد يكون هذا من اه
يعني بسبب كثرة اللجوء الى الله عز وجل. والله يجيز المضطر. حتى وان كان كافرا حيانا - 00:42:35

قد يجيز المضطر واحيانا يكون من باب الابتلاء واحيانا يكون ايضا بدعوة ابن الغيب دعا له بها غيره. المهم لا يلزم ان يكون هذا من
باب الالکرام. بلح قد تكون - 00:42:54

كرامة يكرم الله بها العبد لبنته بعد ذلك. هل يشكرون وهل يصبرون واحيانا تكون استدراجه للعصي وقد تكون ايضا مفتاح خير له. بعض
الناس اذا انتفع بامر اه غيبي قد يكون هذا من اسباب الهدایة له. المهم القاعدة انه لا يزال - 00:43:09

ان يكون مثل هذه الامور ان تكون كرامة. واذا كانت كرامة لا يلزم ان تكون دليلا على الصلاح الى الابد. قد تكون هذه الكرامة موعظة
للانسان وعبرة له. فان استمر على الاستقامة حسنت حاله. وان اغتر بالكرامة وجعلها دليلا على الصلاح ثم لم - 00:43:30

اذكر الله عز وجل كما ينبغي ولم يواصل العبادة والاستقامة ربما يهلك. ولذلك نجد والوقت لا يتسع للامثلة على هذا
واضحه نجد كثيرا من اهل البدع الاولى الذين انشأوا البدع كثير منهم ابتهل بدعنته بسبب كثرة الرؤى - 00:43:50

وظن ان هذه الروعة دليل الصلة حتى ان بعضهم يدعى النبوة بهذا السبب توالت عليه حتى حتى وصل الامر الى من ابدع النبوة
وادع المهدية وتجدون من احداث الماضية التي دعا فيها بعض المنتسبين يعني او او بعض الذين - 00:44:08

خرجوا حتى من بين اهل السنة والجماعة مع الاسف لما تعلقت نفوسي بالرؤى والاحلام والكرامات ادعوا لواحد منهم المهدية
كذبا وجرأ وهذا من عبث الشياطين به وهم في ظاهرهم يظنون انهم من الصالحين ويظنهم كثير من الناس من الصالحين -
00:44:26

لكن اذا تجاوزوا الحد الشرعي وعلقوا بالرؤى احكام تخالف احكام الله عز وجل ووضعوا بها مناهج تخالف مناهج السلف كان هذا من
باب الابتداع. فلذلك فليحذر طالب العلم من التعليق بمثل هذه الامور. ونقف عند هذا الحد - 00:44:45

المقطع الثاني مقطع فاصل ونتقل الى الاسئلة بكل مقصود بولاية الفقيه عند الراافضة وهل هو مصطلح قديم او هو حادث آآ بعد ما
قامت دولتهم في ايران اذلهم الله ولهم الفقيه طبعا لا شك انها من حيث يعني فلسفتها الحديثة تعتبر آآ يعني امر حادث عند الراافضة
- 00:45:01

كان يوجد عند بعض فقهاء من يشير الى هذا لكنها كمدحه معلن لم يجرؤ احد على اعلانه والقول به على واعتماده عند الراافضة ان
الخميني يقصدون به يقصد به الخميني - 00:45:27

انه لابد من ان يكون اه للمهدي المزعوم اللي يسمونه المنتظر لابد ان يكون هناك من يمهد له لظهوره بان يتولى ولاية في شؤونهم
العلمية والفقهية والدينية نيابة عن المهدى ويمهد له - 00:45:43

وهذا الوالي الذي يمهد للمهدي هو الفقيه. او يسمونه الاية. هذه معنى ولاية الفقيه ان الفقيه ينبغي ان يقوم ببعض واجبات المهدى
المعلقة الى خروج المهدى. هم مثلا يعتقدون انه لا تقوم لهم دولة الا بالمهدي - 00:46:07
شسمه الخميني وهو سياسي داهية عبس بعقولهم قال الى متى ننتظرك ان يخرج المهدى من اجل يقيم دولة بل لابد ان نحن ننوب
عنه في اقامة دولة علشان نهیي له السبيل يخرج. فإذا خرج من سردابه - 00:46:25

واذا انا قد مهدنا له السبيل في دولة قائمة تحكم الشرع كما يريد الراافضة. طبعا هذه خرافه ولكن ودخل عليهم بها وصدقه ولا يزال
اكثرهم يصدقه وان كانوا بدأوا يتراجعون بعض الشيء وهم يدعون هذه الفكرة لانها ما وصلتهم الى ما يريدون - 00:46:48

ما اسرتهم ولن يصلون ان شاء الله الى اغراضهم التي يريدون بها ضر المسلمين يقول هل لك ان تحدثنا آآ عن الاصباب العلمية لما
يحدث عندهم؟ هذه الايام من اضطرابات بين مراجعيهم. طبعا اكثر - 00:47:08

ما اثر على الراافضة في بعد الخميني هو انهم تحطمت احلامهم ويعني اصطدموا بصحبة الواقع واصطدموا بواقعهم
انفسهم ووجدوا انهم آآ يحلمون حينما اه قاموا مع الخميني ولما مات اه امالهم معه. فبدأوا يراجعون امورهم ومن ذلك رجوع
كل - 00:47:25

منهم الى اصوله العقدية واصوله الحزبية واصوله الاسرية الى اخره. هذا جعلهم يتشتتون الان. هذا بالإضافة الى ان كثيرا من مثقفيهم صاروا يشككون في اصولهم ابناء كثير من ابناء الرافضة ومن متعلمين منهم ومن مثقفين الذين خرجوا عن نطاق ايران الى الدول الأخرى وعايشوا المسلمين - [00:47:53](#)

بدأوا يعلنون التشكيك في اصول الرافضة والآن صدر في هذا الكتب ولهم مقالات وردود وردود على الردود. آآ من صميم الرافضة في تناقضهم وفي رد بعضهم على بعض في اصول كبرى قطعية ليست مجرد امور خلافية - [00:48:17](#) لا امور قطعية لاصولهم التي يعتمدون عليها في دينهم بدأوا يختلفون فيه يقول نرى في وقتنا المعاصر نبالغ في مدح المشايخ او طلبة العلم بأنه ولي من اولياء الله. طبعا من ظهر صلاحة - [00:48:35](#)

هو استنقاشه من اهل العلم الراسخين الائمة في الدين الذين لهم اعتبارهم وآآ جعل الله في قلوب عامة المسلمين الحب لهم يشهد لهم ان شاء الله بالولاية لا حرج في ذلك. هناك من علمائنا بحمد الله من آآ يعني شهد الناس لهم بالاستقامة وآآ - [00:48:50](#) يعني نجد حبهم في قلوب عامة المسلمين. هؤلاء ان شاء الله يقال انهم من اولياء الله. هذا من باب الشهادة العامة لا الجزم. يقول الشيخ محمد البهي التلميذ محمد عبده هل هو محمد البهي الخولي؟ لا - [00:49:14](#)

محمد البهي يقول هذا يسمى محمد البهي كذا صاحب الفكر الاسلامي الحديث صلاته بالاستعمار كلهم يسمون بالمفكر الاسلامي الخولي ومحمد البهي لكن هذى مشكلة التسمية اللي اصبحت من يعني الاسماء الرخيصة - [00:49:29](#) نسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:49:51](#)